المقدمة

لقد تحول العالم من مفاهيم الحروب التقليدية التي تعتمد على جيوش نظامية واستراتيجية عسكرية مركزية، إلى ميادين مواجهة، سهلت ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات فيها، شن الحروب بأقل التكاليف، محدثة أكثر ضرراً، ولقد مرت الحروب بأجيال كثيرة وصولاً إلى الجيل الرابع، الذي يعرف بـ(الحروب اللامتماثلة)، التي بدأت مع نهاية عام ٢٠٠١ أو بعد الحرب الوقائية، وأهم حروب هذا الجيل هي الحروب التي قامت بها المجاميع الإرهابية، إذ منح هذا الجيل من الحروب المجاميع الإرهابية انتشاراً ونفوذاً يمكنها من مواجهة الجيوش النظامية، وهذا ما يجعلها حروبَ ثقافاتٍ وتدمير للعقول أكثر من أن تكون حروباً عسكرية .

إن حروب الجيل الرابع أو ما يعرف بـ (الحروب الا متماثلة) تعد من أكثر الحروب دموية وأوسعها انتشاراً، وأنها لا تتأثر بعامل الوقت، ويعدُّ هذا النوع من الحروب عابرة لحدود الدولة، ويصفها بعض الباحثين بأنها حروب الفوضى المدمرة، إلا أنها لا تتبع تكتيكات تقليدية، مما يجعل منها حروباً أقل تكلفةً وأكثر تأثيراً، وأصبحت المعلومات والتكنولوجيا والإعلام ووسائل التواصل الإلكتروني هي الأسلحة المعتمدة الأقوى في هذه الحروب، ويؤكد أغلب الباحثين العسكريين أن أغلب الهزائم التي منيت بها الجيوش، تعود إلى غياب المعلومات الدقيقة في التوقيتات المناسبة.

إن قيمة المعلومات في هذا النوع من الحروب في زيادة مستمرة، وأصبحت المعلومة لا تقدر بثمن، فإن استعمال المعلومات كسلاح أصبح أكثر عنفاً وتأثيراً، فهي تتغلغل إلى أعماق عقل الخصم وتكوينه النفسي والمادي لتدميرها أو شلها قبل أن تقوم الجيوش بمهاجمة أهدافها في ساحة المعركة، وهذا الأسلوب استخدمه (تنظيم داعش) الإرهابي قبل شن حروبه، إذ يعتمد على الحرب النفسية عن طريق بث

الإشاعات لإثارة الرعب في صفوف خصمه، مما أدى إلى حدوث تخبط في قراراته وعدم قدرته على تنظيم صفوفه.

إن للمعلومات دورا كبيرا في الحرب على (تنظيم داعش)، إلا أن التنظيم اعتمد في عقيدته العسكرية منذ ظهوره على الحرب الهجومية الخاطفة والسرعة في الحركة.

أهمية الدراسة:

تؤدي المعلومات أهمية كبيرة في فرض الحقائق، وتبديد حالة الغموض، وتوسيع مستوى الإدراك والمعرفة، وبذلك تكون أهميتها أمراً لا غنى عنه، أما وظيفتها في الحروب الحديثة ومنها الحروب اللامتماثلة، تظهر في تحقيق النصر، لما تتسم به هذه الحرب من سرعة ومفاجأة تزيد من التعقيدات أمام صانع القرار، بل أصبحت المعلوماتية تؤدي وظيفة كبيرة في إدارة الحرب، لاسيما في ظل التطور الذي يشهده العالم في الثورة المعلوماتية، والتي أسهمت بشكل كبير في تدفق كمٍّ هائل منها وجعلها متاحة أمام الجميع، فظهرت أمام هذا التطور التكنولوجي والكم الهائل من المعلومات، مشكلة في كيفية انتقاء المعلومات وتوظيفها من أجل الاستفادة منها في إدارة الحرب، فضلاً عن التأكد من مصداقيتها وحجم تأثرها بالمواقف المراد التعامل معها.

ولأن العالم يواجه تحديا وحرباً حقيقيةً متمثلةً في صعود الفكر المتطرف، وقيام (تنظيم داعش) الإرهابي في احتلال مناطق جغرافية من دول معينة، فإن إدارة هذه الحرب تستوجب نوعا من الإدراك الحقيقي لطبيعة الموقف، والآليات التي يمكن بها إدارة هذه الحرب بشكل صحيح، فالتغيير في التكتيك، والتنوع في التحرك بالنسبة لهذا التنظيم يجعل من الصعوبة التوقع بآلية تحركاته أو كيفية تحديد قدرته العسكرية والتدميرية، وهنا تؤدي المعلومات أهمية كبيرة في فهم حركات هذا التنظيم، من أجل